ذاتك حادثة فدليله انها متغيرة من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود
فحصولا في البياض ونحوه وحصولا في نحو الحركة والسكون او حصولا في الجميع
مع التنظير لبيان الاعراض او انتقالاته وكل من كان كذلك فهو حادث
فينتج صفات ذاتك حادثة ودليل التغير المشاهدة واما كون التغير يستلزم
الحدوث فدليله ان التغير سواء كان من وجود الى عدم او من عدم الى وجود
يستحيل على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان وجوده طاريا
بعد عدمه وهو عين الحدوث وان كان من وجود الى عدم كان وجوده
جائزا اي بدليل قبوله العدم وكل جائز لا يقع بنفسه فيكون وجوده وقع
بمقتضى فينتج بهذا البرهان صدق الصغرى وهي قولنا ذاتك صفاتها
حادثة واما دليل الكبرى وهي قولنا كل من صفاته حادثة فهو حادث فهو
استحالة عرو الموصوف عن صفاته وهذه الاستحالة معلومة في اكوان
العالم بالضرورة لانه لا يمكن ان يتغير في العقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن
ولا مجتمع ولا مفترق وهي تكفي في الاستدلال بها على حدوثه قوله
فتكون اي تلك الاعراض حادثة وهذا نتيجة لما قبله قوله وهي اي
الاعراض المتقومة قوله قائمة بالذات حقيقة لذات كل موجود يقوم
بنفسه سواء كانت قديما او حادثا الا ان الذات الحادثة لا بد لها من تحيز
ولا بد لها من التركيب والافتقار بخلاف الذات القديمة قوله لازمة لها
اي اجناس تلك الاعراض لازمة للذات فلا يرد ان من جملتها السمع والبصر
والكلام كما قدمنا وهذه غير لازمة لامكان زوالها او عدم وجودها
من اصلها لكن ذاتك لا تخلو عنها او عن اضدادها اه قوله
وملازم الحادث حادث المراد بالملازم الذات وبالحادث الاعراض والمعنى
والذات الملازمة للاعراض الحادثة حادثة مثلها فقد اطلق الملازم
على الملزوم اي وملزوم الحادث حادث اذ الملازمة بين الشيئين ان
يكون كل منهما لازما للآخر وليست ذاتك المخصوصة لازمة لاجناس
تلك الصفات اذ اجناس تلك الصفات توجد في غير نفسك وما ذكره
في قوة مقدمتين تقديرهما هكذا نفسك متقومة لصفات حادثة
وكل ملزوم للصفات الحادثة فهو حادث ينتج نفسك حادثة

ودليل

ودليل الصغرى ما تقدم ودليل الكبرى ان ملزوم الحادث لا يسبقه والا
لوجد الملزوم بدون اللازم وان لم يسبقه كان حادثا مثله اه قوله وا
شار الى طريقة اخرى اي غير الطريق السابق وهو النظر في النفس فانه
يوصل ايضا الى معرفة وجوب وجود الصانع وصفاته بان تقول نفسك
ملزومة لصفات حادثة وكل ملزوم لصفات حادثة فهو حادث وكل حادث
لا بد له من صانع واجب الوجود متصف بالصفات التي يتوقف عليها
الفعل بل النظر في ذرة صغيرة من ذوات العالم يوصل الى ذلك قطعا
قوله في احوال العالم اي في التغير بالنسبة للاعراض وقبولها بالنسبة للجو
هر قوله وهو اي العالم كل من حيث هو كان علويا او سفليا فهو راجع للمقيد
بدون قيده قوله ما سوى الله وصفاته ومنهم من اقتصر على قوله ما سوى الله
فاعترض عليه بانه يدخل فيه على هذا التعريف صفات الاله مع انها ليست
منه واجيب بان صفاته تعالى وان لم تكن عين ذاته فليست غيرها
ايضا وبان اسم الجلالة شامل للذات العلية وصفاتها الرفيعة السنية فالمراد
الذي يراد ومعاقبته ان يدفع الاعتراض من اصله من غير احتياج الى استشكال
وجواب اه ومن خص العالم بذي روح او بالانسي او بالثقلين او بالملائكة
او بالثلاثة مع الشياطين او باهل الجنة والنار فلا دليل له عليه اه مصي في شرح
الصغرى والصفة والوصف والنعت مترادفة على ما ثبت للمغير وجوديا او
عدميا ثبوتيا او حادثا واخص منها المعنى لانه قاصر على الوجودي ولا يشمل
السلوب واخص منه العرض لقصوره على وصف الحادث ثم شاع الصفة في المعنى
الاسمي دون المصدري قوله من الموجودات زاده لدفع ايراد ورد على من
اقتصر على قوله ما سوى الله وحاصل الايراد انه يدخل فيه المعدوم والممكن
والمستحيل وليسا من العالم وقد اجيب عنه بانه رسم بالاعم وهو جائز عند
بعض المتاخرين من المناطقة فان قلت خرج عن تعريف الشارح
الاحوال الحادثة لكونه قيده بالموجود فالجواب انه اما ان يكون مر على
نفي الاحوال فلا ايراد واما ان يكون مر على اثباتها او انها من العالم ويكون
اطلق الموجود على الثابت اي فيكون من ذكر الخاص الذي هو الموجود
وارادة العام الذي هو الثابت من باب اطلاق الاخص وارادة الاعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)